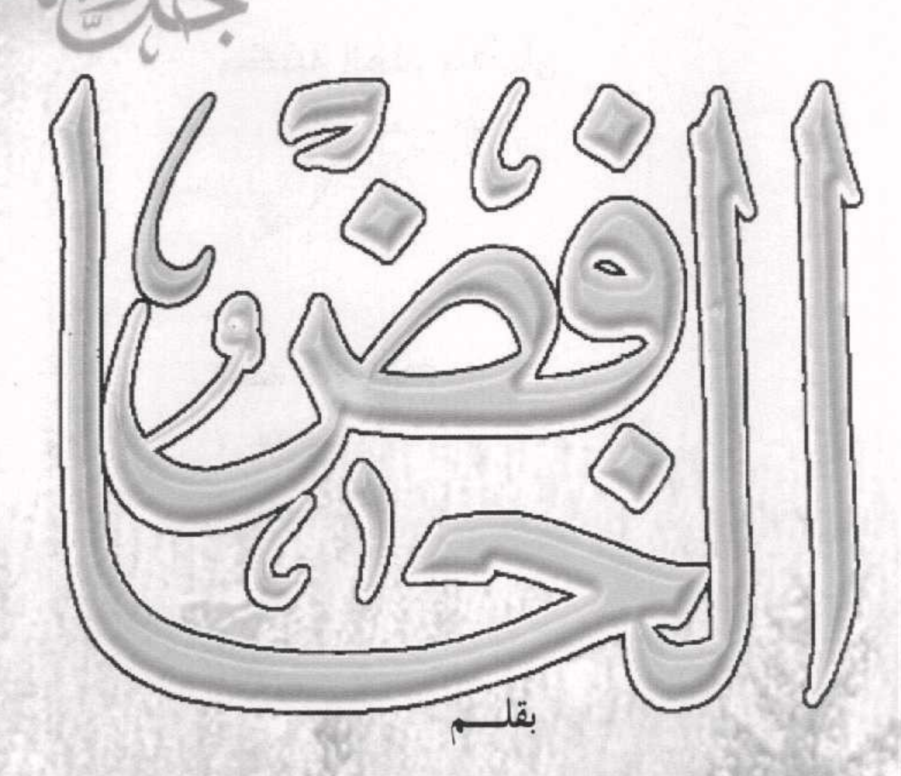
أسماء الله الحسنى



بقلم

د. نعمات محمد إبراهيم

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

مكتبة العلم والإيمان

الناشر :

مكتبة العلم والإيمان

دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى ١٩٩٨

تنفيذ وفصل ألوان :

مقطم جرافيكا هوم

٧ شارع عبد العزيز ـ عابدين ـ القاهرة

تليفون ٣٩٥٧٩٣٠

رقم الإيداع بدار الكتب

٨٣٢٨ ـ ١٩٩٨

الترقيم الدولى ISBN 977-5744-72-5



البراعِمُ المُؤْمِنَةُ

وقفتْ «رَبابُ» أمامَ والدِها منكَّسَةَ الرأسِ لأنَّها رَسَبَتْ فى مادةِ اللغةِ العربيةِ.. فأنَّبَها والدُها على ذلِك ثُم قالَ :

- ارفعى رأْسَكِ .. ولا تخْفِضيها إلا لِخالقِكَ (عَزَّ وَجَلَّ)..

قالتْ «رَبابُ» بأَدَبٍ :

- لَقَدْ أخطأْتُ يا أبِى .. ولمْ أُحقِّق لَكَ ما تُرِيدُ ..

هَزَّ الوالدُ رأسَه ثُم قالَ :

- إحْساسُكِ بالخَطأ شئٌ عظيمٌ .. إنَّنا جَميعاً نُخْطِئُ .. ولكنَّ العاقلَ هو الذى يَتَعلَّمُ مِنْ أَخْطائِه فَلا يُكَرِّرُها .. ولكن ما يُضايِقنى هو رسوبُكِ فى مادةِ اللغةِ العربيةِ .. لغة بلدِكِ .. ولُغة القُرآن الكريمِ ..

اعْتَذَرَتْ «رَبابُ» ووَعَدَتْ والِدَها بِحُسْنِ الاسْتِذْكارِ

* * *

البَراعمُ المؤْمِنَةُ فى الجامِعِ الكَبير

كانَ الشّيْخُ «صالِحُ» جالِسًا يَتْلو بَعْضَ آياتِ الذِّكرِ الحكيمِ والبراعمُ الثلاثةُ يردّدونَ خلفَه ما يقُول بأدبٍ وخشوعٍ .. حتى وصل إلى قولِه تعالى:

﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

صدق الله العظيم (الشعراء آية : ٢١٥)

عندئذ اسْتأْذَنَتْ «ربابُ» قائلة :

- اليومُ موعدُنا مع اسمٍ من أسماءِ اللهِ الحُسْنَى .. الخافِضُ

(جَلَّ جَلالُه)..

ولكنَّ أبى قالَ لى : «لا تَخْفِضى رَأْسَكِ لأَحَدٍ»..

ابْتَسَم الشَّيْخُ «صالحُ» :

- صَـدَقَ والدُك - لا تَخْـفِـضى رأْسَكِ إلا لِلْخَالقِ (عَزَّ وَجَلَّ)..

واسْمُ الخـافِضِ (جَلَّ جَـلالُه) لَمْ يَرِدْ فى القُرْآنِ الكريمِ .. ولكنَّهُ وَرَدَ فى الأسَماءِ التى ذَكَرها الرَّسُولُ (صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ) فى أحَادِيثه الشريفةِ ولكنْ وَرَدتْ كلمـةُ «خَفَضَ» فى القُرآنِ الكريمِ فى أكْـثَـرَ مِنْ آيةِ .. مَنْ مِنْكُم يَذْكُرُ إحدى الآياتِ ..

قال «هِشامٌ» بخشوعٍ تامٍّ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾

صدق الله العظيم (الإسراء آية : ٢٤)

وقال «حُسامٌ» بصوتٍ جميلٍ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ٨٨﴾

صدق الله العظيم (الحجر آية : ٨٨)

أَكْمَلَ الشَّيْخُ «صالِحٌ» الحديثَ قائلاً :

ـ الخافضُ (جَلَّ جَلالُه) هُوَ الذى يَخْفِضُ من يتكَبَّر ويَتَعالى .. وَيَتَفاخَرُ عَلَى العِبادِ .. يَخْفِضُ المُتَعالِين .. ويرْفَعُ المُتَواضِعينَ لِعِزَّتِه وَجَلالِه .. يَخْفِضُ الباطلَ .. وَيَخْفِضُ أَعْداءَ الدِّينِ .. ويَخْفِضُ المُنافِقينَ .. والحاسدينَ والمتشدِّقينَ .. والنمَّامِّينَ وَيَكْشِفُ حَقيقَتَهُمْ أمامَ عِبادِهِ الصَّالِحين .. وقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) فى سُورَةِ الواقِعَةِ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾

صدق الله العظيم (الواقعة من ١ : ٣)

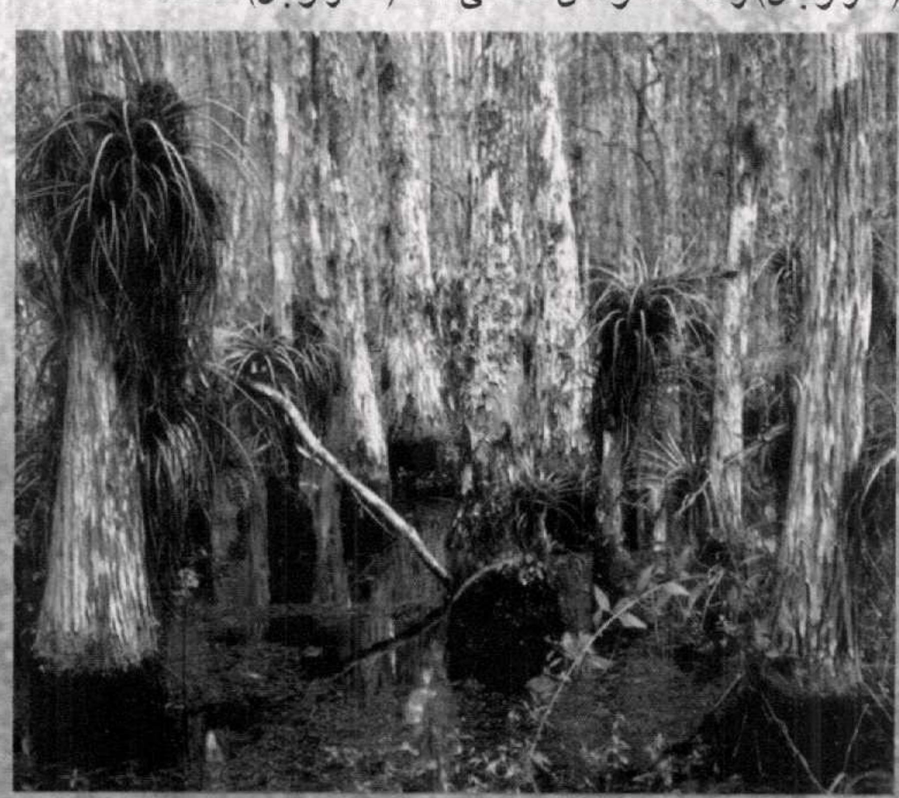
وذَلِكَ تَنْبيهٌ لِعِبادِهِ بأَنَّهُ إِذَا قَامَتِ القِيامَةُ .. سَوْفَ يَنْخَفِضُ أَقْوامٌ بِدُخولِهِم النَّار .. ويَرْتَفِعُ أقوامٌ بدخُولِهم الجَنَّة ..

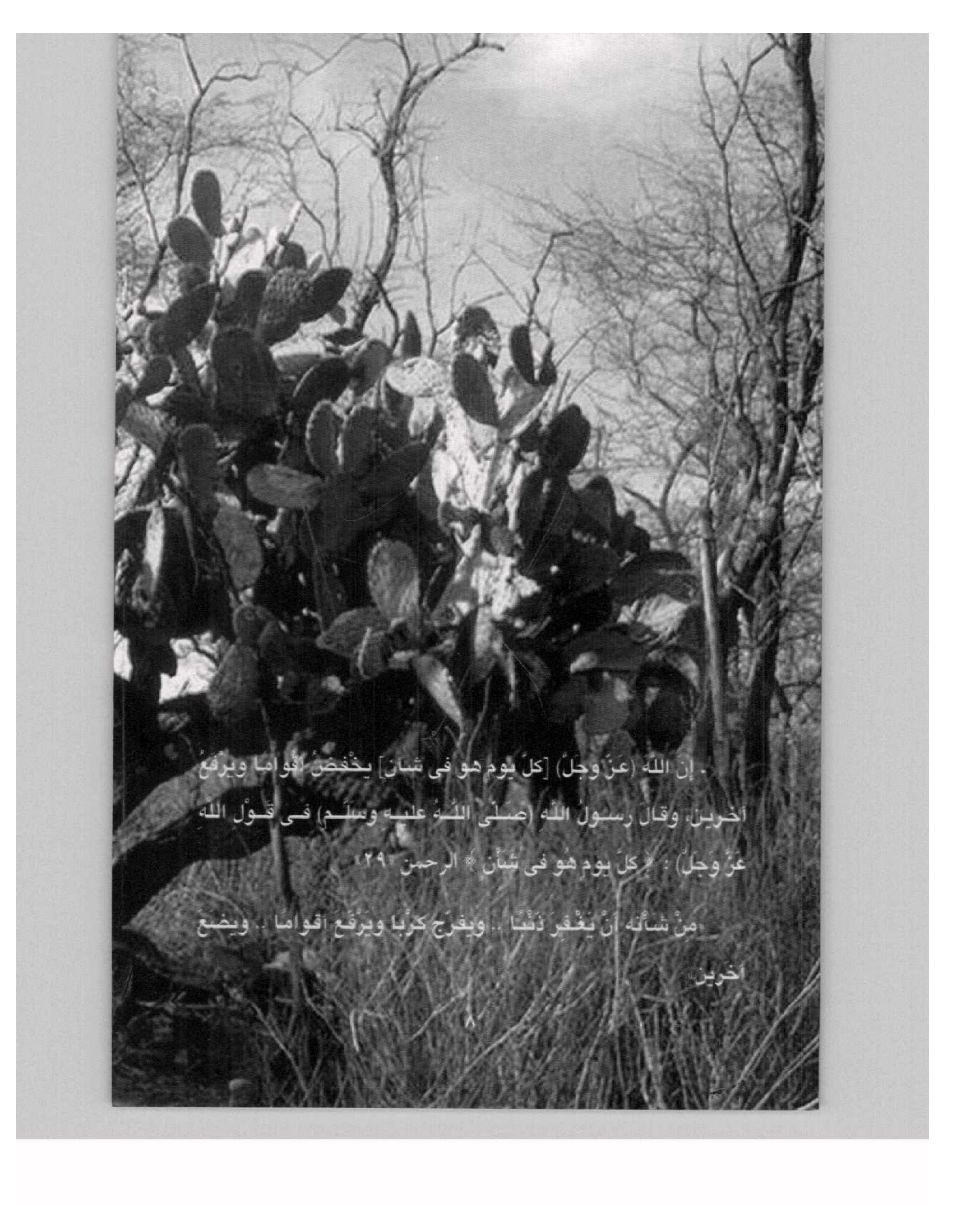
عِنْدئذٍ اندفَعَتْ «رباب» قائِلةً :

- اللَّهُمَّ لا تَخْفِضْنا إِلى النَّار بَل ارْفَعْنا إلى الجَنَّةِ .. يا اللَّهُ »

ابْتسَمَ الشَّيْخُ «صالِحٌ» ثُمَّ أكْمَلَ قائلاً :

- كُلّ إنسان سيرفعُه أو يخفِضُه عملُه فى الدُّنيا .. فمن أطاعَ اللهَ (عَـزَّ وجَلَّ) رفعـهُ .. ومـنْ عَصَـى اللَّهَ (عَـزّ وجَلَّ) خَفَضَهُ.





. إنَ اللهَ (عزَّ وجلَّ) [كلَّ يومٍ هو فى شأنٍ] يخْفضُ أقواماً ويرفعُ آخرين. وقالَ رسولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم) فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ) : ﴿ كلَّ يومٍ هُو فى شأنٍ ﴾ الرحمن ٢٩

ـ مِنْ شأنه أنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا .. ويفرِّجَ كرْبًا ويرْفعَ أقوامًا .. ويضعَ آخرين.

سُئل بعض العلماء عن قوْل الله (تعالى) : [كل يوم هو فى شأن]

فأجاب قائلاً :

- «أمورٌ يُبْدِيها ولا يبْتديها .. يرْفعُ أقْواماً ويخْفضُ آخرين

بأعْمالهم فى الدنيا»

استأذن «حسام» ثُمَّ قال :

ـ لَقَدْ سَمِعْتُ مدرسَ التربيةِ الدينيةِ يقولُ :

ـ إنَّ اللّهَ (عزَّ وجلّ) يَخْفِضُ الباطِلَ .. ويَرْفَعُ الحقَّ ..

وكلمةُ «الخَفْضِ» معْناها ظُلْمَةٌ لا نورَ معَها .. وَضيقٌ لامُتَّسَعَ له .. وأكْمَلَ الشَيْخ «صالحُ» الحديثَ قائلاً :

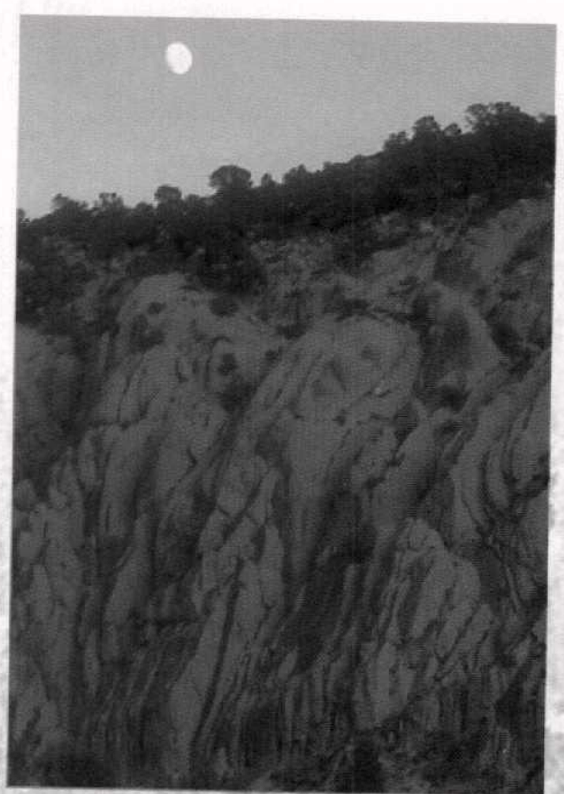
ـ الخافِضُ (جَلَّ جَلالُه) يَخْفِضُ أعْداءَهُ بالإبْعادِ .. واللّهُ (تَعالى) لا يُبْعِدُ أحداً عَنْهُ إلا العَاصِى .. والعاقُّ لوالديهِ .. والشَّقىَ الذى يَتَّبعُ خُطواتِ الشَيْطانِ الرَّجيمِ .. ولا يَلْتزِمُ بالشَرائع السَماويَّةِ .. وَتعاليمِ الدينِ وسنةِ الرسولِ الكريمِ (صَلّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ)..

اسم الخافض (جل جلاله) من أقوال الصالحين

اعتدلَ الشيخُ «صالِحُ» فى جلستهِ ثمّ قالَ :

قالَ أميرُ المؤمنينَ عُمَرُ بنُ الخطّابِ رَضيَ اللّهُ عَنْهُ) :

ـ «اسمُ الخافضِ (جَلَّ جَلالُه) هُوَ يختَص بخَفْضِ أقوامٍ كانوا فى الدُنيا مرفُوعينَ يخفضهُم (جَلَّ جَلالُه) يومَ القيامةِ فى النَارِ .. لتعاليهم وترفّعهم وتكبرّهم على الناسِ وظلمهِم لَهُم».



قالَ «هشامٌ» :

قــالَ ابُن عطاءِ اللّه السّكـنـدرِى (رَضِـىَ اللّـهُ عَنْهُ):

«خُفِّضَ أقوامٌ بالعَدْلِ .. ورُفِعْ آخرون بالفَضْلِ»

الخافِضُ (جَلّ جلالُه) فى أقْوالِ الشعراءِ

اعتدل الشيخ «صالحُ» فى جلستهِ ثم قال أبياتًا من الشعر ذُكر بها اسم الخافض (جَلَّ جلالُهُ) :

تعـالى اللّـهُ يخـفِـضُ كلَّ باغٍ

طغَى فى الأرض ظُلْمًا وانتقامـًا

يُـذِلُّ اللهُ مَـنْ يَـسْـعَـى عَـدَاءً

ويسْـقِـيه المهانةَ ما أقاما

تَـعالى اللَّهُ خـافِـضُ كلِّ كُـفْـرٍ

ومُنْزِلُهُ الجـحيمَ فَـقدْ تَـعامَـى

فَـيا رَبَّـاهُ إن ضلَّـت خُـطـانا

فَنَوِّلْنا الهـدايةَ والسَّلاما

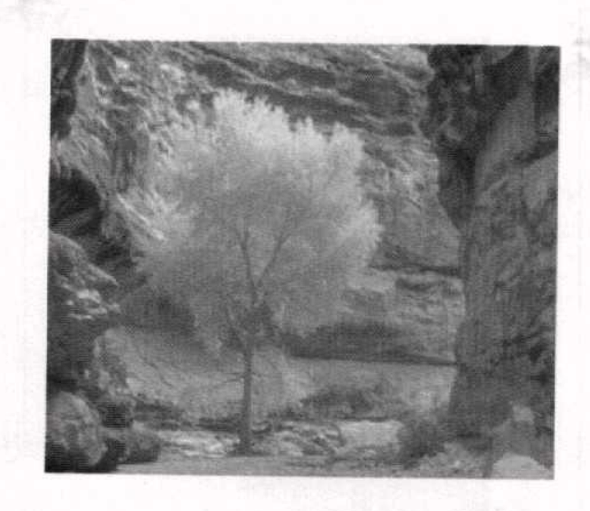
بعزِّك لا تَـدعْ فِـينا ذلـيلاً

فحكْمُكَ ربَّنا بالعدْلِ قَـاما

حظُّ العبدِ من ذكر اسم الخافضِ (جلّ جلاله)

رَبَّتَ الشيخُ «صالحٌ» على كتفِ «هشامٍ» ثُمَّ قالَ:

ـ هذا الاسمُ به انتصارٌ للمظلومين .. ويذكره دائماً المجاهدون .. فبجلالِ هذا الاسمِ الخافض (جَلَّ جَلالُهُ) يخْفِضُ اللهُ (تعالى) الكفارَ والأعداءَ ..



فقد قِيل من دَعا على فاجرٍ أو ظالمٍ باسْمِ الجلال «الخافضِ» (جَلَّ جَلالُهُ) بعددِ حباتِ المسبحةِ ..أَبْعَدَ اللَّهُ (عَزَّ وجَلَّ) عنْه الظُّلْمَ .. وردَّ هذا الظالمَ .. ومن قرأه خَمْسمائةِ مرةٍ قُضِيَتْ حاجتُه .. وَأَبْعَد اللّهُ عنْه الظالمين .. ومن ذكرَهُ أَلْفَ مرةٍ أَمِنَ من جميع الأعداءِ»..

واللّهُ أعلمُ ..



استأذنَ «حُسامُ» ثُمَّ قالَ :

ـ ماذا يَفْعَلُ من يريدُ أن يتخلَّقَ بِهذا الاسمِ الخافضِ (جَلَّ جَلالُهُ)؟

أَجابَ الشيخُ «صالِحٌ» قائِلاً :

ـ «من أرادَ أنْ يتخَلَّقَ بهذا الاسمِ أن يَبْتَعِدَ عن التَّعالِي .. والكبرياءِ والغرورِ .. والتعاظمِ على عبادِ اللهِ ..

وأنْ يخفض ويُحقِّر من شأنِ عدوِّ اللهِ .. والبشرِ أجمعين «إبليس اللَّعين».. فلا يستمعُ إلى وسوستِهِ .. ولا يسيرُ فى طريقِ الفسادِ والضلالِ .. وعليهِ أن يبرَّ والديهِ ويتواضعَ لهُما..



الدعاءُ

وفى نهايةِ جلسةِ العلمِ .. وَقَفَ الشيخُ «صالحُ» وتقدَّمَ بِخُطواتٍ ثابتةٍ جهةَ المحرابِ الأخضرِ .. رافعاً يديهِ بالدعاءِ .. والبراعِمُ المؤمنةُ تُردِّدُ خَلْفَهُ:

«اللَّهُمَّ .. لا إلهَ إلا أَنْتَ سَيِّداً لِهذا الكونِ .. أَنْتَ وَحْدَكَ يا اللَّهُ الخافِضُ للجبارين بقهرِك .. والمذلُّ لِلمُتكبِّرين بجبروتك .. والواضعُ للمُتعالِين الظالِمين بعدلِكَ ..

أسألُكَ يا اللهُ أَنْ تَمْنَحنِى القوةَ لأَخْفِضَ بها كُلَّ جَبَّارٍ عنيدٍ .. وأُصغِّرَ بِها هَوَى نَفْسِى وشيطانِى المريدِ .. وأَتَواضَعُ بِها لوالدىّ إنَّكَ علَى كُلِّ شىءٍ قدير .. يا أَرْحَمَ الراحِمين .. يا رَبَّ العالمين..